

قناة مكافح الشبهات . أبو عمر البليغ

تسبب افتراءات د / عدنان إبراهيم حول الصلوات

شبهة دعاء عثمان بن عفان على طلحة بسفك دمه !

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات الدكتور عدنان إبراهيم حول أصحاب رسولنا الكريم أبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

ادّعى الدكتور عدنان أن عثمان دعا على طلحة بن عبيد أن يسفك دمه، وأنها كانا في خلاف شديد!!

📖 واستدل بها رواه الطبري قال:

{ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَحَدَّثْتُ عَنْهُ سَاعَةً، فَقَالَ: يَا بَنَ عِيَّاشِ تَعَالَ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَسْمَعَنِي كَلَامَ مَنْ عَلَى بَابِ عُثْمَانَ، فَسَمِعْنَا كَلَامًا مِنْهُمْ، مَنْ يَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِهِ؟ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: انظُرُوا عَسَى أَنْ يُرَاجَعَ. فَبَيْنَا أَنَا وَهُوَ وَاقِفَانِ، إِذْ مَرَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَوَقَفَ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عُدَيْسٍ؟ فَقِيلَ: هَا هُوَ ذَا. قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ عُدَيْسٍ، فَنَاجَاهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ عُدَيْسٍ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَتْرَكُوا أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي عُثْمَانُ: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ

اللَّهِ، فَإِنَّهُ حَمَلَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ وَالْبَهُمُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْهَا صِغْرًا، وَأَنْ يُسْفِكَ دَمَهُ، إِنَّهُ
انْتَهَكَ مِنِّي مَا لَا يَحِلُّ لَهُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ:
رَجُلٍ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَيُقْتَلُ، أَوْ رَجُلٍ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَيُرْجَمُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَ نَفْسًا بَغَيْرِ نَفْسٍ "،
فَفِيمَ أُقْتَلُ؟ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ عُثْمَانُ، قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ فَمَنْعُونِي، حَتَّى مَرَّ بِنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: خَلَّوْهُ فَخَلَّوْنِي { (١).

وللرد على هذه الفرية أقول:

أولاً: الرواية غير صحيحة:

فسندها فيه راوٍ كذاب.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً فقط، ويجب أن تنطبق عليه شروط خمس وهي:

✓ اتصال السند.

✓ عدالة الرواة.

✓ ضبط الرواة.

✓ انتفاء الشذوذ.

✓ انتفاء العلة.

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: { أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي

يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُتْنِهِ، وَلَا يَكُونُ شَاذًا، وَلَا مُعَلَّلًا } (٢).

والرواية تخالف الشرط الأول والثاني من شروط صحة الرواية وهما اتصال السند وعدالة الرواة.

علل الرواية:

العلة الأولى: محمد بن عمر الواقدي.

وهو رجل كذاب كما قال أهل العلم بالحديث.

قال الإمام شمس الدين الذهبي:

{ محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولا هم الواقدي .

✓ قال أحمد بن حنبل: هو كذاب يقلب الأحاديث.

✓ وقال ابن معين: ليس بثقة.

✓ وقال مرة: لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

✓ وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.

✓ وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: يضع الحديث { (٣).

العلة الثانية: الانقطاع.

Anti Shubohat

فالإمام الطبري لم يسمع الرواية من الواقدي لأنه لم يدركه، وهذا يسمى انقطاعاً، والانقطاع في

السند علة تمنعنا من قبوله.

فالواقدي مُتَوَفَّى سنة ٢٠٧ من الهجرة، والإمام الطبري مولود سنة ٢٢٤ من الهجرة.

فهاتان علتان تمنعنا كلَّ عِلَّةٍ منهما من قبول هذه الرواية.

فكيف وقد اجتمعت العِلَّتَانِ فِي رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ؟

ثانياً: حُكْمُ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى الرَّوَايَةِ:

لقد حَكَمَ علماء التحقيق بضعف هذه الرواية في كتبهم طبقاً لقواعد علم الحديث الشريف.

قال محققو تاريخ الطبري:

{ الإسناد إلى الواقدي منقطع، والواقدي متروك الحديث } .(٤)

فكما ترى عزيزي القارئ أن محققي تاريخ الطبري يحكمون على الرواية بالضعف، فعلى أي شيء اعتمد عدنان إبراهيم ليث في تلاميذه رواية كهذه؟؟

ثالثاً: لماذا توجد مثل هذه الروايات في كتبنا؟

يتساءل البعض عن سبب وجود مثل هذه الروايات، ويقول أنه طالما أن هذه الروايات موجودة في كتبكم فهي حجة عليكم!

وللرد على هذا أقول: أن علماء أهل السنة والجماعة حينما صنفوا كتبهم، صنفوها بمناهج مختلفة من حيث الصحة والضعف.

فبعض العلماء اشترط الصحة في كتابه كالإمامين الجليلين البخاري ومسلم في صحيحهما.

وجُلَّ العلماء لم يشترطوا الصحة أصلاً؛ وهذا طبعاً بالنسبة لكتب السنة والحديث.

أما كتب التاريخ فلم يشترط العلماء فيها الصحة مطلقاً وإنما جمعوا ما قدر الله لهم أن يجمعوا من التاريخ ورواياته.

خذ مثلاً على ذلك:

قال الإمام الطبري:

{ فَمَا يَكُنْ فِي كِتَابِي هَذَا مِنْ خَيْرٍ ذَكَرْنَاهُ عَنْ بَعْضِ الْمَاضِينَ، مِمَّا يَسْتَنْكِرُهُ قَارِئُهُ، أَوْ يَسْتَشْنَعُهُ سَامِعُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ وَجْهًا فِي الصَّحَّةِ وَلَا مَعْنَى فِي الْحَقِيقَةِ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِنَا، وَإِنَّمَا أَتَى مِنْ قِبَلِ بَعْضِ نَاقِلِيهِ إِلَيْنَا، وَإِنَّا إِنَّمَا أَذِينَا ذَلِكَ عَلَى نَحْوِ مَا أَدَّى إِلَيْنَا } (٥).

فالإمام الطبري يخبرنا أننا قد نجد روايات يستنكرها القارئ ويستشنعها السامع، فيخبرنا الإمام الطبري أن ذلك ليس منه وإنما هو مجرد ناقل أمين لكل ما كان يُروى من أخبار وأحداث.

﴿ رابعاً: فماذا علينا أن نفعل: ﴾

📖 يقول الدكتور إبراهيم العلي:

{ الإسنادُ لا بد منه في كُلِّ أمر من أمور الدين، وعليه الاعتمادُ في الأحاديث النبوية وفي الأحكام الشرعية وفي المناقب والفضائل والمغازي والسير وغير ذلك من أمور الدين المتين والشرع المبين، فشيءٌ من هذه الأمور لا ينبغي عليه الاعتماد مالم يتأكد بالإسناد، لاسيما بعد القرون المشهود لها بالخير... وقد شدد سلفنا الصالح رضوان الله عليهم على ضرورة الإسناد، وأنه مطلوب في الدين، وأنه من خصائص أمة الإسلام } (٦).

واستدل الدكتور إبراهيم العلي بكلام الراسخين من أهل العلم على أهمية الإسناد ومكانته.

📖 روى الإمام مسلم في صحيحه قال:

{ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْ لَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ» } (٧).

﴿ خامساً: تحذير النبي من الخوض في الصحابة: ﴾

لقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض في الأعراض سواء كانوا مسلمين أم لا.

📖 روى الإمام أحمد:

{ عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ... وَمَنْ قَالَ: فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَةُ اللَّهِ رَذَعَةَ الْحَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ بِمَا قَالَ » { (٨).

ورَذَعَةَ الْحَبَالِ: عِصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ

فما بالك إذا كان هذا الخوض في أعراض خير الناس بعد الرسل والأنبياء؟

📖 روى الإمام الطبراني:

{ عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدْرُ فَأَمْسِكُوا » { (٩).

والرواية صححها العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير بمجموع طرقها. (١٠)

📌 سادساً: ماذا يريد د/عدنان إبراهيم:

أتساءل ماذا يريد الدكتور عدنان من إثارة هذه الروايات الباطلة التي توغر صدور الناس على

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أَلَا يَسْعُكَ السُّكُوتُ عَنْهُمْ كَمَا وَسِعَ مَنْ قَبْلَكَ؟

ما فائدة خوضك في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامك فيهم بالحق والباطل؟

كثيراً ما أسمع عدنان إبراهيم يحتج بكلام الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي وغيرهما من

الأئمة الأكابر في حديثه، فقلتُ في نفسي؛ كُلُّ هؤلاءِ الأكابر عقيدتهم واضحة في الصحابة رضي الله عنهم. وهي الترضي عليهم والإمساك عما بدر منهم، وأنَّ اجتهادهم الصحيح مأجور وخطأهم مغفور.

📖 روى الإمام أبو بكر الخلال قال:

{ أخبرني محمد بن موسى قال سمعت أبا بكر بن سندي قرابة إبراهيم الحربي قال كنتُ أو حضرتُ أو سمعتُ أبا عبدالله وسأله رجلٌ: يا أبا عبدالله، لي خال ذكر أنه ينتقص معاوية وربما أكلتُ معه، فقال أبو عبد الله مبادراً: لا تأكلُ معه { (١١)

وإسناده صحيح كما قال محقق الكتاب.

فها هو الإمام أحمد بن حنبل يمنع السائل من الأكل مع من ينتقص سيدنا معاوية.

فإذا كان سيقول الإمام أحمد عَمَّنْ يسب معاوية سباً صريحاً، ويشتمه شتماً قبيحاً؟؟

أرجو أن يرعوي الدكتور عدنان ويكفَّ عن سبِّ الصحابة رضي الله عنهم حتى لا يبوء بقول

النبي صلى الله عليه وسلم { مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } { (١٢)

والحديث حسَّنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة. (١٣)

وتلك فتن عصم الله منها سيوفنا فلنعصم منها ألسنتنا، وأذكرك بقول الله تعالى { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ

خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { (سورة البقرة آية ١٣٤).

مراجع البحث:

- (١) تاريخ الرسل والملوك للإمام محمد بن جرير الطبري ج ٤ ص ٣٧٨ ، ط دار المعارف - القاهرة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- (٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص ١١ ، ط دار الفكر المعاصر - لبنان ، دار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.
- (٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي ج ٦ ص ٢٧٣ ، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٤) ضعيف تاريخ الطبري ج ٨ ص ٥٧٢ ، ط دار بن كثير - دمشق. للشيخين محمد بن طاهر البرزنجي ومحمد صبحي حسن حلاق.
- (٥) تاريخ الرسل والملوك للإمام محمد بن جرير الطبري ج ١ ص ١٥٨ ، ط دار المعارف - مصر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- (٦) صحيح السيرة النبوية للدكتور إبراهيم العلي ص ١٢ ، طبعة دار الفنائس - الأردن.
- (٧) مقدمة صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ص ٨ ، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفاريابي.
- (٨) مُسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٩ ص ٢٨٣ ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون.
- (٩) المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ج ٢ ص ٩٦ ، ط مكتبة بن تيمية - القاهرة، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.
- (١٠) صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ١٥٥ ح ٥٤٥ ، ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- (١١) كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال ج ٢ ص ٤٤٨ ط دار الراية - الرياض، ت: د/ عطية الزهراني. وسند الرواية صحيح.
- (١٢) المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ج ١٢ ص ١٤٢ ط مكتبة بن تيمية - القاهرة، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.
- (١٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٥ ص ٤٤٦ ط مكتبة المعارف - الرياض.

تمت بحمد الله

عنبد أبو عمر البأحث

غفر الله له ولوالديه